

السهم الماضي،

بقلم: ابنة دولة الإسلام

إزاء ما تعيشه بلاد الشام مِن حروب وويلات؛ على يد النظام النصيري المجرم، المدعوم من العالم كله، بمخابراته وأسلحته وخبثه وسياساته، بالإضافة إلى مساهمة الفصائل المجرمة في زيادة المعاناة، مِن الصحوات والجبهة السلولية وجبهة الجولاني العاصي، فصائل الغدر والخيانة، والسرقة والخطف، والانسحابات التكتيكية، وخيانة تسليم المناطق، فصائلُ يغور لديها السلاح حين تواجه النصيريين، ويغار النهر مِن تدفّقه لدى محاربتهم للمجاهدين، بدعوى الخارجية والغلو!!!

فصائل:

عَدِمَتْ سلاحًا عندَ حربِ روافضٍ *** وَعلى المجاهدِ سيفُها مسلولُ

إزاء كل هذا وذاك: لا يطلب زعيم تنظيم القاعدة إلا مِن مجاهدي الدولة الإسلامية حصرًا أن يخرجوا من بلاد الشام، ليتركوها تئنّ ما بين إجرام النظام، وإجرام الصحوات اللئام! وتئزّ تحت خناجر التقسيم، متناسيًا أن خروج الدولة مِن الشام هو غاية أمل أعداء الإسلام جميعاً، والأمر الذي من أجله حبكوا الأكاذيب، وأطلقوا الاتهامات، وحاربوا المجاهدين، واغتصبوا بعض المهاجرات، ونادوا بأكذوبة المحكمة المستقلة؛ للإيقاع بالدولة وجعلِها تغادر البلاد؛ فيتسنّى لكل طرف منهم الحصولُ على نصيبه مِن كعكة التقسيم، التي يجري عجنُها منذ زمن، ولا عزاء للدماء والأشلاء والتضحيات!

قيادة القاعدة التي تنادي بهذا الأمر الكارثي، ما تزال متشبثة ببيعة المنشقين الغادرين، الذين شقوا صف الجهاد، وفرّقوا كلمة الأمة، ووجدوا مِن قيادة القاعدة الدعمَ والتأييد، والغضَّ عن جرائمهم، وعمّا أصاب مجاهدي الدولة

والأخوات المهاجرات بفضلهم وبفضل حلفائهم الصحوات، رغم أنهم في محاربتهم تلك للدولة، لا يقتصرون على المشاركة في تشويه صورتها، ولا حتى على قتال جنودها، بل يتعدّون ذلك إلى استهداف الأهالي والمناصرين نكاية بها، ودفعًا بهم إلى معاداتها! في ظل صمت عجيب مِن التنظيم الذي آواهم، والذي نبّهته الدولة - وباعتراف زعيمه - لخطورة الوضع على الساحة الجهادية عامة، والشامية خاصة، فكان كل ما استفاده مِن ذلك التنبيه الحريص أن يجعل ما ورد فيه مِن ألفاظِ الاحترام دليلَ بيعة يستميت في إثباتها!! ويُصَيِّرها سيفًا مصلتًا على الدولة لإجبارها على مغادرة الشام!! بدل أن يأخذ بمضمونه في التحذير مِن مغبّة احتواء العاصي وتشجيع الانشقاق! أفلا يكون لقيادة التنظيم غاية أخرى سوى هذه التي أفصحت عنها، وتناقضت في خطاباتها للوصول إليها؟! فباتت الدولة الإسلامية عندها خارجية حرورية بأمير هو حفيد لابن ملجم ما دامت في الشام، ولكنها مجاهدة مخلصة وأميرها حفيد الحسين حصرًا في العراق!

ليت شِعري، أيُطلب مِن الدولةِ الخروجُ مِن خيرة الله مِن أرضه، وكل أمم الأرض ومللها ونحلها تتداعى إليها لتحارب أهل الحق؟! أتكون رغبة قيادة التنظيم مقدَّمة على حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "عليكم بالشام"؟!

أتُخَطَّأ الدولة بدعوى بيعة لتنظيم هو الذي بايعها وذاب فيها (مع غيره من الفصائل)، بينما يكون العصاة المنشقّون صالحين خيّرين، تُسَوَّد لهم الأمور، رغم خياناتهم وعدوانهم وإجرامهم؟!

وهل سيظهر قادات الفصائل التي ذابت مع فرع القاعدة في الدولة، ليقولوا إن الدولة تابعة لهم هم أيضًا باعتبارهم ذابوا فيها؟! وهل تتبع الدول للتنظيمات في العادة؟! وهل تكون الوثائق الأمريكية (التي تتهم المجاهدين بقتل المدنيين، وتفجير المساجد والأسواق والأماكن العامة) مقدَّمةً على بيعة الشيخ أبي حمزة المهاجر الصريحة الواضحة للدولة، وعلى التفنيد الجليّ البيّن من الشيخ أبي عمر البغدادي لفرية الإعلام في نسبة الدولة للتنظيم، داحضةً لقول زعيم التنظيم نفسه إنه لا وجود للتنظيم في العراق؟! وهل كان التنظيم مِن يوم أن

نشأ لأجل الأسماء أم لأجل الجهاد؟! وهل كان الجهاد إلا لإقامة العزة والمنعة للمسلمين، في رد عدوهم وتمكينهم مِن إقامة شرع الله في بلادهم؟؟ ولا يكون ذلك إلا بإقامة دولة الإسلام، أَفَتُتْرَك الغاية لأجل الوسيلة؟! ولماذا؟! ولأجل مَن؟!

وهل في القوم مَن هو مثل معاوية ليُتَنَازَل له؟! وهل تنازل الحسين رضي الله عنه عن (مشروع الإسلام القائم) أيضًا لما تنازل عن (الإمارة)، كما تريد قيادة التنظيم مِن أمير الدولة أن يتنازل عن مشروع الدولة كله، وهو الأمير الذي لم يحرِص على الإمارة يوماً، بل حُمِل عليها حملاً؟! وأولاً وأخيراً لمصلحة مَن تُفَكَّك دولة الإسلام ويُحارب مشروعها؟! وبأي مسوّغ ومبرر؟! ألأنها تخيف شركاء الوطن؟! أم لأنها بلا "حاضنة شعبية"؟! وما دام العراق (الذي تسطّر فيه الدولة يوميّاً أروع البطولات) محتاجا ًلها، فلماذا تحاول قيادة التنظيم دعم انقلاب عليها فيه أيضاً؟!

كل ما سبق وغيره يقول للعالم بجلاء، إن الصراعَ صراعُ بين المناهج والمشروعات؛ فبينما تكون الفصائل خليطاً بين الصالح والطالح، والمسلم والكافر، بقيادات خائنة عميلة مشترَاة، فهنا لا مناص مِن التشبث بمجاهدين مخلصين، نذروا أنفسهم لله، لا يتحكّم بهم ولا يملي عليهم الإملاءات إلا الشرع الحنيف، ولا أزكيهم على الله تعالى.

وبينما يكون همَّ الغرب ضمانُ السيطرة على الأمور؛ عبر تقسيم المقسّم، ودعم الخونة، وإنشاء حكومات المهجر، يكون تمدّد الدولة الإسلامية أكبر رد قاصم لتلك المؤامرة، كما يكون طوقَ النجاة للناس المستضعفين، والسياجَ الحامي لثمار الجهاد أن تُسرق أو تضيع، وحريٌّ بكل مَن كان حريصًا على الأمة حقّا أن يدعم الدولة الإسلامية ويؤيدها، وأن يختار لنفسه الوقوف مع مشروع الأمة الأعظم، الذي سيغيّر وجه الخارطة، ويدبّج في التاريخ سِفْرًا جديدًا، بعد وريقات الذل المخزية المهترئة، التي كانت في تاريخنا الإسلامي نكتة سوداء حالكة.

فحاشا للدولة الإسلامية أن تخرج مِن الشام، أو تذرَ أهلها تحت رحمة الطّغام، أو ترضى لمشروع الخلافة بأي انثلام، إن السهم الماضي قد انطلق مِن القوس الرامي، وإن السفينة التي سارت باستقامة المنهج قد دنت من برّ السلامة، فليس للعودة من سبيل، ولا عن المَضاء مِن محيل، ولله عاقبة الأمور.

إنَّ انتصارَ الحقِّ أمرٌ واقعٌ *** لا ينكرُ الإصباحَ غيرُ ضريرِ

تحميل المقال بصيغة doc

http://www.gulfup.com/?M92SxM

تحميل المقال بصيغة pdf

http://www.gulfup.com/?LeuorE



@3bwaLaseqa